الصفات ضربان واقع في العدد يأتي على صيغتين فُعال ومفعل وذلك في الواحد والاربعة وما بينهما تقول احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع قال البخاري رحمه الله تعالى لا يتجاوز العرب هذه الاربعة فهذه الالفاظ الثمانية معدولة عن الفاظ العدد الاربعة مكررة لان احاد معناه واحد واحد وثناء معناه اثنين اثنان اثنان وكذلك البواقي قال الله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فمثنى وما بعده صفة لاجنحة والمعنى والله اعلم اولي اجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة واما قوله عليه الصلاة والسلام صلاة الليل مثنى مثنى فمثنى الثاني للتاكيد لا لافادة التكرار لان ذلك حاصل بالاول والواقع في غير العدد اخر وذلك في نحو قولك مررت بنسوة اخر لانها جمع اخرى واخرى انثى آخر الا ترى انك تقول رجل اخر وامراة اخرى والقاعدة ان كل فعلى مؤنث افعل فانها لا تستعمل هي ولا جمعها الا بالالف واللام او الاضافة كالكبرى والصغرى والكبر والصغر قال الله تعالى انها لاحدى الكبر ولا يجوز ان تقول صغرى وكبرى ولا كبر ولا صغر ولهذا لحنوا العروضيين في قولهم فاصلة صغرى وكبرى فاصلة كبرى ولحنوا ابو نواس في قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها ٥ حصباء در على ارض من الذهب

فكان القياس ان يقال الاخر ولكنهم عدلوا عن ذلك الاستعمال فقالوا اخر كما عدل التميميون امس عن الامس وكما عدل جميع العرب سحر عن السحر قال الله تعالى فعدة من ايام اخر العلة السادسة الوصف كاحمر وافضل وسكران وعصبات ويشترط لاعتباره امران احدهما الاصالة فلو كان الكلمة في الاصل علما ثم طرأت

الوصفية لم يعتد بها كما لو طرحت صفوانا وارنبا عن معناهما الاصلي وهو الحجر الاملس والحيوان المعروف واستعملتهما بمعنى قاس وذليل فقلت هذا رجل قلبه صفوان وهذا رجل ارنب فانك تصرفهما لعروض الوصفية فيهما الثاني ان لا يقبل التاء فلهذا تقول مررت برجل عريان وبرجل ارمل بالصرف لقولهم في المؤنث عريانة وارملة بخلاف سكران واحمر فان مؤنثهما سكرى وحمراء بغير التاء العلة السابعة الجمع وشرطه ان يكون على صيغة لا تكون عليها الاحاد وهو نوعان مفاعل كمساجد ودراهم ومفاعيل كمصابيح وطواويس العلة الثامنة الزيادة المراد بها الالف والنون الزائدتان نحو سكران وعثمان العلة التاسعة التانيث وهو ثلاثة اقسام تانيث بالالف كحبلى وصحرا وتانيث بالتاء كحمزة وطلحة وتانيث بالمعنى كزينب وسعاد وتاثير الاول منها في منع الصرف لازم مطلقا من غير شرط كما سيأتي وتاثير الثاني مشروط بالعلمية وتاثير الثالث كتاثير الثاني لكنه تارة يؤثر وجوب منع الصرف وتارة يؤثر جوازه فالاول مشروط بوجود واحد من ثلاثة امور وهو اما الزيادة على ثلاثة احرف كسعاد وزينب واما تحرك الوسط كسقر ولظى واما العجمة كماه وجور وبلخ والثاني فيما عدا ذلك كهند ودعد وجمل فهذه يجوز فيها الصرف وعدمه وقد اجتمع الامران في قول الشاعر

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد بالعلب

فهذه جميع العلل وقد اتينا على شرحها شرحا يليق بالمختصر ثم اعلم انها على ثلاثة اقسام الاول ما يؤثر وجوده ولا يحتاج الى انضمام علة اخرى وهو شيئان الجمع والف التانيث والثاني ما يؤثر بشرط

٧١

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)